

بانيوم - رقم واحد

الفصل الحادي عشر

Jeff Pippenger

2025-02-25

منذ بعض الوقت، كنّا نركّز اهتمامنا على التاريخ الخفي لدانيال 11:40، وفي الأسابيع الأخيرة، لفت الرب انتباهنا إلى الآية 27:

وقلبا هذين الملكين يكونان لفعل الشر، ويتكلمان بالكذب على مائدة واحدة؛ ولكنه لا ينجح، لأن النهاية تكون في الوقت المعين. دانيال 11:27.

في البداية، لم أكن متأكدًا من التفاصيل—متى، وأين، ومن الذين جلسوا إلى تلك المائدة وهم يتبادلون الأكاذيب فيما بينهم—لكن هذه الأسئلة باتت الآن قيد المراجعة. خلال أيام السبت القليلة الماضية، ارتكبت بعض العثرات وأنا أعمل على هذه الأسطر. ومع ذلك، وبما أعدّه إرشادًا من العناية الإلهية، بدأت التحالفات الممثلة في الآيات 13-15، والمرمز إليها بقيصرية فيلبس، تتكشف. ومع أن بعض العناصر ما تزال بحاجة إلى مزيد من الصقل، أعتقد أن الرب قد رفع يده عن هذه الآيات ليكشف معناها.

تبلور هذا الفهم مباشرة بعد اجتماع عبر زوم يوم السبت الماضي. قبل أسبوع، أدهشني التفاعل المعقّد للأحداث التاريخية في الآيات 10-15. كتبت وأرسلت رسالة نصية إلى بضعة أشخاص أوجزت فيها أفكارى وطلبت أن أشاركها مساء الجمعة. كنت أحاول ترتيب المسائل الواردة في تلك الآيات، مقتنعًا بوجود أمر بالغ الأهمية. وهناك بالفعل، لكنه لم يكن ما اقترحته في البداية. وعلى الرغم من تعثراتي خلال الأسبوع والنصف الماضيين وأنا أصارع هذا المقطع، فإني أرى عناية مألوفة. كان الرب يرفع الختم عن حقيقة خاصة وحيوية. ما إن يكشف العنصر البشري تمامًا ويوضّع جانبًا، حتى تتبين الحقيقة—التي فتحها أسد سبط يهوذا—أعمق حتى مما كنت قد أدركت.

من الآية الخامسة إلى التاسعة

بوتين، بوصفه ملك الجنوب، يوازي بطليموس، وسيظفر في حرب أوكرانيا، محققًا الآية الحادية عشرة. تاريخياً، حقق انتصار بطليموس الرابع فيلوپاتور في معركة رفح هذه الآية، ممهداً لنجاح بوتين الوشيك. تستعرض الآيات 5-9 تاريخاً يمهد لحكم البابوية لمدة 1,260 سنة (538-1798) بتفاصيل دقيقة. وقد جرى تناول هذه التفاصيل مراراً في السابق، لذا سأبرز هنا معلماً نبوياً واحداً تحقق في الآيات 5-9 وتردد صداه في الفترة من 538 إلى 1798.

بدأت هذه الفترة بمعاهدة بين المملكة البطلمية الجنوبية والمملكة السلوقية الشمالية، وخُتمت بأن زوج الملك الجنوبي ابنته للملك الشمالي. ودشن هذا الاتحاد فترة امتدت سبع سنوات انتهت عندما غزا الملك الجنوبي الشمال، وأخذ الملك الشمالي أسيراً إلى مصر، ثم مات الملك الأسير لاحقاً بعد سقوطه عن ظهر حصان.

معاهدة منتهكة

كان الغزو نتيجة نقض معاهدة. بعد بدء فترة السنوات السبع، أبعث ملك الشمال زوجته الأولى ليتزوج الأميرة الجنوبية ويضمن المعاهدة. لاحقاً، تخلّى عن الزوجة الجنوبية وأعاد تنصيب ملكته الأولى. وقد دفع ذلك الملكة الأولى إلى إعدام الملكة الجنوبية وحاشيتها، مما أثار غضب أسرة الملكة الجنوبية في

مصر.

ببصيرة نبوية، يمكن النظر إلى سبع سنوات على أنها فترتان من ثلاث سنوات ونصف، كما يتضح من الثلاث سنوات والنصف قبل الصليب وبعده، اللتين مثلتا معاً الأسبوع الذي أكد فيه المسيح العهد. وتُرى الثلاث سنوات والنصف أيضاً في لعنة «السبع مرات» التي نُفِذت على مملكة إسرائيل الشمالية من 723 ق.م إلى 1798 م. وهذه «السبع مرات» مقسومة إلى فترتين طول كل منهما ألف ومئتان وستون، وبعد عام 538 م نقطة الوسط. هذه الأمثلة على تقسيم السبعة إلى فترتين كل منهما ثلاث سنوات ونصف ليست عشوائية، بل مقصودة.

عند انقسام «الأسبوع» الذي فيه أكد المسيح العهد، يمثّل الصليب المركز، وبهذا يتبيّن أن المسيح قدّم الرسالة بنفسه مدة ثلاث سنوات ونصف، ثم تلاه تلاميذه يقدّمون الرسالة للمدة نفسها. في «السبع مرات» ضد المملكة الشمالية، تقسم 538 التاريخ إلى فترة داست فيها الوثنية المقدس والجند، تلتها فترة داست فيها البابوية المقدس والجند للمدة نفسها. في الرمزية النبوية يمثّل «السبعة» بثلاثة ونصف، والذي يمثّل بدوره باثنين وأربعين شهراً، وثلاثة أيام ونصف أو سنوات، وألف ومئتين وستين، وألفين وخمسمئة وعشرين، و«زمان وزمانين ونصف زمان». في السياق، كل هذه الأعداد قابلة للتبادل.

المعاهدة التي أبرمت بين المملكة البطلمية، التي كان يحكمها نسل بطليموس الأول (أحد قادة الإسكندر الأكبر) وكانوا يسيطرون على مصر، والإمبراطورية السلوقية، التي كان يحكمها نسل سلوقس الأول (قائد آخر من قادة الإسكندر) وكانوا يسيطرون على معظم الشرق الأوسط، بما في ذلك سوريا، أنهت الحرب السورية الثانية عام 253 ق.م. كانت الحرب قد بدأت قبل ذلك بسبع سنوات، عام 260 ق.م. وبعد سبع سنوات من التصديق على المعاهدة نُقِضت عام 246 ق.م. أربع عشرة سنة، مقسمة إلى فترتين من سبع سنوات. النصف الأول حرب، والنصف الثاني سلم. تبدأ السنوات الأربع عشرة بالحرب السورية الثانية وتنتهي بالحرب السورية الثالثة. يتعاطم هذا النوع من التناظر في التاريخ عندما تدرك أن هذا التاريخ ممثل في الآيات من الخامسة إلى التاسعة من الإصحاح الحادي عشر. المعاهدة ونقضها هما محور تلك الآيات والتاريخ الذي حققها.

هذا يتوافق مع هيمنة البابوية من عام 538 إلى عام 1798. قرب نهاية تلك الحقبة، أبرم نابليون بونابرت معاهدة مع الفاتيكان. وبالاستناد إلى خرق الفاتيكان لمعاهدة تولينتينو لعام 1797، أرسل نابليون في عام 1798 الجنرال بيرتينييه لأسر البابا. وتوفي البابا في فرنسا عام 1799. هذه الفترة البالغة 1,260 سنة مفصلة في الآيات 31-39.

توازي أحداث الآيات 5-9 أحداث الآيات 31-39، مقدّمةً شاهدين داخل دانيال 11. يشترك الخطان في معالم نبوية متطابقة، تكشف ديناميات العلاقة بين ملكي الجنوب والشمال. يرمز إلى كل فترة بثلاث سنين ونصف، وتُختتم بتغلب ملك الجنوب، فيأسر ملك الشمال ويأخذه إلى أرض الجنوب، حيث يموت كلا الملكين الشماليين. وفي كلتا الحالتين، كما يذكر النص، يعود ملك الجنوب بغنيمة:

ويسبي أيضاً إلى مصر آلهتهم مع أمرائهم وأنبيئهم الثمينة من الفضة والذهب؛ ويبقى سنين أكثر من ملك الشمال. دانيال 11:8.

بالنسبة لبطليموس، كان هذا كنزاً سبق أن نهبه الملك الشمالي؛ وبالنسبة لنابليون، كانت تلك ثروات الفاتيكان التي نهبت وأخذت إلى فرنسا. وتشير هاتان الشهادتان إلى أن موت الملك الشمالي يرمز إليه بالسقوط عن ظهر حصان. في سفر الرؤيا 17، تمثّل المرأة الراكبة على الوحش الكنيسة الكاثوليكية:

فحملني بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي اللون، وهو مملوء بأسماء تجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. سفر الرؤيا 17:3.

الوحش الذي تركبه هو الأمم المتحدة. الإصحاح 17 من سفر الرؤيا يصف استعادتها للسلطة بعد الجرح المميت عام 1798. ويوصفها المملكة الثامنة، تستأنف حكمها، ويرمز إلى ذلك بركوبها للوحش:

والمرأة التي رأيتها هي تلك المدينة العظيمة التي تملك على ملوك الأرض. رؤيا 17:18.

الجرح المميت عام 1798 تم التمهيد له في الآيات 5-9 حين سقط ملك الشمال عن فرس ومات. هاتان السلسلتان في دانيال 11 تسييران بالتوازي مع الآيات 41-45. قانون الأحد في الولايات المتحدة الأمريكية، المشار إليه في الآية 41، يبدأ ركوب البابوية الأخير على الوحش، وهي فترة تنعكس في هاتين السلسلتين. وعندما تشير إلى وابت إلى أن "كثيراً من التاريخ" الذي تحقق في دانيال 11 "سيكرر"، فإن الآيات 5-9 و31-39 تتوافق مع الآيات 41-45.

الآية الأربعون فقط

من الآية 31 إلى 45، لا تقع خارج الفترة النبوية البالغة ثلاثة أيام ونصف سوى الآية 40. فهي تمثل تاريخاً فريداً ضمن الثلث الأخير من آيات دانيال الخمس والأربعين. في الآية 16، يتكشف تاريخ روما الإمبراطورية الوثنية عبر أربعة حكام—بومبي، ويوليوس قيصر، وأوغسطس قيصر، وطيبيريوس قيصر. بانتصار أوغسطس في معركة أكتيوم عام 31 ق.م. بدأ حكم روما الإمبراطورية الذي دام 360 سنة، محققاً "الزمن" المذكور في الآية 24:

سيدخل بسلام حتى إلى أخصب بقاع الإقليم، ويفعل ما لم يفعله أبأؤه ولا آباء آباءه؛ يبدد بينهم الغنيمة والنهب والثروة. نعم، ويدبر حيله على الحصون إلى حين. دانيال 11:24.

بعد أكتيوم، جعلت روما مصر مقاطعة في 30 ق.م. وبعد ثلاثمائة وستين سنة، في عام 330، نقل قسطنطين عاصمة الإمبراطورية من روما إلى القسطنطينية. يتوافق هذا "الزمن" نبوياً مع 1,260 سنة من الحكم البابوي ومع سبع سنوات الآيات 5-9.

من الآية 16، تهيمن روما الإمبراطورية الوثنية حتى الآية 30، بما يشمل تحالف المكابيين مع روما ونسب المسيح. ومع ذلك، فإن الآيات 16-30 تتوافق مع الآيات 31-39 و41-45. وهكذا، في الآيات الثلاثين الأخيرة من دانيال 11، يبرز خط نبوي متسق، باستثناء الآية 40، حيث يشار إلى "وقت النهاية" بعامي 1798 و1989.

مع استثناءات طفيفة في الآيتين 2 و3—حيث ينتقل الأخير من بين ثمانية رؤساء إلى السيطرة على عشرة ملوك الأمم المتحدة—تتوافق الآيات الأوليان مع الآية 40، ممثلتين قانون الأحد والانتقال من المملكة السادسة إلى السابعة والثامنة. الآيتان 3 و4 تتوافقان مع الآية 45 ومع دانيال 12:1، إذ تصفان صعود وسقوط المملكة اليونانية، في موازاة تأسيس البابوية وزوالها من الآية 41 وحتى دانيال 12:1. كل من المرأة والوحش الذي تركبه ينتهيان بلا معين، مما يُوَطر بداية ونهاية دانيال 11 خارج تاريخ الآية 40. يرمز الإسكندر الأكبر إلى الأمم المتحدة، وهو يزنني مع زانية صور (أي ملك الشمال ابتداءً من الآية 41)، وهو في الوقت نفسه الوحش والتنين.

الآيتان التاسعة والعاشر

تختتم الآيات 5-9 عند وقت النهاية في عام 1798، بينما تشير الآية 10 إلى عام 1989. وعليه، فإن الفترة بين الآيتين 9 و10 — من 1798 إلى 1989 — تمثل الجزء المعلن من الآية 40، مدشنة تاريخها الخفي. للتوضيح: تكاد كل آية في دانيال 11 تعكس حكم البابوية من 538 إلى 1798. تغطي الآية 40

الفترة من 1798 إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة الأمريكية. تمثّل الآيات 6-9 الحقبة البابوية، في حين تُنبئ الآية 10 بانتهاء الاتحاد السوفييتي عام 1989. لذلك تمتد الآيات 11-15 من 1989 إلى قانون الأحد، كما هو ممثّل في الآيات 16 و31 و41.

تنقسم الآية 40 إلى قسمين. الأول، من 1798 إلى 1989، يبدأ وينتهي بـ "وقت النهاية". النصف الثاني يبدأ في 1989، حيث ينتهي النصف الأول. الأيتان 1 و2 تحددان تسلسلاً من الرؤساء يبدأ عام 1989، متوافقاً مع الجزء الثاني من الآية 40. تشير الآية 11 إلى بداية حرب أوكرانيا عام 2014، بينما تُبرز الآية 12 العواقب التي يجلبها ملك الجنوب المنتصر على نفسه. الآية 13 توشك على التحقق، لكن نلاحظ هنا أن الآية 11 تقع ضمن الجزء الثاني من الآية 40-ما بعد 1989، إلا أنها تسبق قانون الأحد (الآية 41).

تشير الآيات 13-15 إلى معركة بانيوم عام 200 قبل الميلاد، وهو العام الذي، ارتباطاً بتلك المعركة، بدأت فيه روما الوثنية تبسط نفوذها على شؤون البشر. وإذ وقع ذلك قبل زمن طويل من دخول بومبي إلى أورشليم في الآية 16، فإنه يُقدّم دليلاً تاريخياً يحدد الآية 41 على أنها قانون الأحد في الولايات المتحدة الأمريكية.

كل خط نبوي وتحقيقه التاريخي في دانيال 11 يقع إما ضمن تاريخ الآية 40 (من 1798 إلى قانون الأحد) أو من الآية 41 إلى دانيال 12:1. من بين 45 آية، تنطبق الآيات 1 و2 و7-15 و40 — ومجموعها اثنتا عشرة — على الجدول الزمني للآية 40 عندما توضع سطرًا على سطر. تنقسم الآية 40 إلى قسمين عند عام 1989. تتوافق الآيات 1 و2 و10-15 مع نصفها الثاني. تتبع الأيتان 1 و2 تسلسل الرؤساء في تاريخ وحش الأرض، بينما تصوّر الآيات 10-15 ثلاث حروب بالوكالة دبرها ملك الشمال (السلطة البابوية) من عام 1989 إلى قانون الأحد. وتبدأ الحروب الثلاث بالوكالة بالولايات المتحدة، المعرفة في الآية 40 بأنها «مركبات وسفن وفرسان».

سواصل في المقال القادم.